ISSN: 2706-6495

برنامج تدريبي قائم على المحاكاة التعليمية وفاعليته في تنمية الكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

A Training Program Based on Educational Simulation and Its Effectiveness in Developing Teaching Competencies of Higher Diploma Students in Teaching Arabic to Non-Native Speakers

إعداد الدكتور/ أحمد بن محمد بن أحمد شيخ

أستاذ مشارك في قسم إعداد وتدريب المعلمين، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Email: asheikh@iu.edu.sa

الملخص:

هدف هذا البحث إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على المحاكاة التعليمية المصغرة في تنمية الكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتم اختيار عينة قصدية مكونة من (41) طالباً يمثلون مجتمع البحث من طلاب الدبلوم، واتبع البحث المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، ولتحقيق أهداف البحث تم بناء قائمة بالكفايات التدريسية ضمت (22) كفاية موزعة على خمسة محاور، وصُمم اختبار معرفي، وبطاقة ملاحظة للأداء المهاري، بالإضافة إلى البرنامج التدريبي المتكامل الذي شمل دليل المدرب وكراسة أنشطة المتدرب.

أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لصالح التطبيق البعدي في الجانبين المعرفي، والأدائي، حيث بلغ حجم الأثر (0.97) و(0.96) على التوالي، مما يؤكد فاعلية البرنامج العالية في تنمية المهارات المهنية، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنسية أو التخصص الأكاديمي السابق، مما يثبت مرونة البرنامج، وشموليته، وأوصى البحث بضرورة تبني هذا البرنامج التدريبي، وتأسيس معامل متخصصة للمحاكاة اللغوية و تعزيز الجوانب الثقافية في برامج تدريب المعلمين، وتدريبهم على سيناريوهات المواقف الحرجة التي تراعي التنوع العرقي واللغوي لمتعلمي العربية، نظراً لثبوت فاعلية المحاكاة في هذا الجانب، كما اقترح توظيف تقنيات المحاكاة الافتراضية، والذكاء الاصطناعي في إعداد، وتطوير معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها لمواكبة المستجدات التقنية العالمية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، المحاكاة التعليمية، الكفايات التدريسية، طلاب الدبلوم العالي، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

ISSN: 2706-6495

A Training Program Based on Educational Simulation and Its Effectiveness in Developing Teaching Competencies of Higher Diploma Students in Teaching Arabic to Non-Native Speakers

Dr. Ahmed bin Mohammed bin Ahmed Sheikh

Associate Professor, Department of Teacher Preparation and Training, Institute of Arabic Language Teaching for Non-Native Speakers, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The research aimed to measure the effectiveness of a training program based on educational micro-simulation in developing the teaching competencies of higher diploma students at the Institute of Teaching Arabic to Non-Native Speakers at the Islamic University of Madinah.

Methodology: A purposive sample of (41) students, representing the research population, was selected. The study employed a one-group quasi-experimental design. To achieve the research objectives, a list of (22) teaching competencies distributed across five domains was developed. Additionally, a cognitive test and a professional performance observation card were designed, alongside an integrated training program comprising a trainer's guide and a trainee's activity booklet.

Results: The findings revealed statistically significant differences at the (0.01) level in favor of the post-test in both cognitive and performance aspects, with effect sizes reaching (0.97) and (0.96), respectively. This confirms the high effectiveness of the program in developing professional skills. Furthermore, the results showed no statistically significant differences attributable to nationality or previous academic background, demonstrating the program's flexibility and inclusiveness.

Recommendations: The research recommends adopting this training program and establishing specialized laboratories for linguistic simulation and strengthening the cultural aspects in teacher training programs, and training them on critical situation scenarios that take into account the ethnic and linguistic diversity of Arabic learners, given the proven effectiveness of simulation in this aspect. It also suggests integrating virtual simulation technologies and Artificial Intelligence (AI) into the preparation and development of Arabic language teachers for non-native speakers to keep pace with global technological advancements.

Keywords: Training Program, Educational Simulation, Teaching Competencies, Higher Diploma Students, Teaching Arabic to Speakers of Other Languages (TASOL).

ISSN: 2706-6495

1. المقدمة / Introduction

تعد عملية إعداد المعلم وتدريبه من الركائز الأساسية التي يقوم عليها تطوير النظم التعليمية في العصر الحديث؛ فالمعلم هو المحرك الفاعل لكل عناصر العملية التدريسية، وبقدر كفايته المهنية تنجح المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها، لذا فإن تدريب الطلاب المعلمين وهم على أبواب التخرج يُعد من أولويات التطوير التربوي في كثير من دول العالم، إذ لم يعد كافياً تزويدهم بالمعارف النظرية دون ممارسات أدائية حقيقية. (إسديرة، 2024م، ص1)، وقد أدى هذا التوجه إلى ظهور مدخل الكفايات كبديل للمداخل التقليدية، حيث يركز على ما يستطيع المعلم فعله داخل الصف وليس فقط ما يعرفه، إذ إن البرامج القائمة على الكفايات تهدف إلى رصد الاحتياجات التدريسية الفعلية، وتلبيتها لضمان جودة المخرج التعليمي. (بن كريمة، وعواريب، 2020م، ص1)

وفي سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تكتسب عملية الإعداد أهمية استثنائية نظراً لخصوصية المتعلم الأجنبي، واختلاف احتياجاته اللغوية، والثقافية، ويشير العوفي إلى أن معلم اللغة العربية في هذا الميدان يحتاج إلى منظومة متكاملة من الكفايات تشمل الجوانب اللغوية، والتربوية والتقنية، حيث إن تحديد الكفايات اللازمة لهؤلاء المعلمين يمثل حجر الزاوية في بناء برامج إعدادهم وتطوير أدائهم.(العوفي، 2013م، ص1) كما يؤكد شكري على ضرورة التقويم المستمر لهذه الكفايات، مبيناً أن المعلمين قد يمتلكون المعرفة اللغوية، لكنهم غالباً ما يحتاجون إلى تطوير في الجوانب الإجرائية، والأدائية لمواجهة تحديات التدريس الميداني.(شكري، 2013م، ص1)

ورغم هذه الأهمية إلا أن هناك فجوة ملموسة بين التكوين الأكاديمي والأداء المهني للطلاب المعلمين، حيث كشفت العديد من الدراسات عن ضعف مستوى المعلمين في مهارات التدريس الإبداعي، مما يستوجب بناء برامج تدريبية تدمج بين المعرفة الموضوعية والتربوية والتقنية. (محمد، 2023م، ص2) ولا تقتصر هذه الفجوة على المهارات فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب الوجدانية، حيث إن تنمية الكفايات المهنية تسهم بشكل مباشر في تعديل اتجاهات الطلاب نحو مهنة التعليم، وإكسابهم الثقة اللازمة لممارستها. (عبدالرشيد، 2011م، ص146)

ولسد هذه الفجوة برزت الحاجة إلى تبني استراتيجيات تدريبية حديثة تقوم على المحاكاة التعليمية، والتدريس المصغر؛ كونها توفر بيئة آمنة للممارسة والتجريب، فالمحاكاة عبر التدريس المصغر تساهم في كسر حاجز الرهبة لدى المتدربين، وتمنحهم فرصة للتعامل مع مواقف تعليمية افتراضية تشبه الواقع قبل انخراطهم في التدريس الفعلي. (حسبوا، 2022م، ص1) إن نجاح برامج التدريب القائمة على ممارسة الأدوار (المحاكاة) يثبت فعاليتها في تطوير المهارات التدريسية بصورة ملحوظة مقارنة بالأساليب النظرية. (إسديرة، 2024م، ص1)

ونظراً لما يواجهه طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى من تحديات أدائية في الميدان، برزت الحاجة الملحة إلى تصميم برنامج تدريبي يرتكز على المحاكاة التعليمية كأداة إجرائية لتنمية كفاياتهم التدريسية، وبناءً على ما سبق يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على المحاكاة التعليمية في تنمية الكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؟

1.1. مشكلة البحث.

تعد الكفايات التدريسية حجر الزاوية في نجاح عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، إذ إن طبيعة هذا الميدان تفرض على المعلم أدواراً تتجاوز مجرد الإلمام المعرفي باللغة إلى القدرة على إدارة المواقف التواصلية المعقدة، وتوظيف الاستراتيجيات الحديثة، ورغم الجهود المبذولة في برامج إعداد المعلمين، إلا أن هناك انفصالاً ملحوظاً بين الجانب النظري، والأداء المهني الميداني.

وتتجلى مشكلة البحث الحالي في وجود فجوة أدائية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، حيث يمتلك هؤلاء الطلاب خلفية لغوية قوية، لكنهم يواجهون صعوبات بالغة عند ممارسة التدريس الفعلي، وهو ما أكدته نتائج دراسة مصرلي (2025م) التي كشفت عن وجود قصور واضح في الجوانب المهنية، والتربوية، والتقانية لدى المعلمين مقابل التركيز على الإعداد اللغوي، مشددةً على حاجة المعلمين الماسة لإعداد تربوي وتدريب أدائي، كما أشارت دراسة شكري (2013م) إلى أن المعلمين رغم امتلاكهم للكفايات بدرجة عالية نظرياً، إلا أنهم بحاجة ماسة لتطوير الجوانب الإجرائية، والتقويمية في ممارساتهم الفعلية.

وعلى الرغم من أن الدراسات الوصفية كدراسة العوفي (2013م) ، ودراسة مصرلي (2025م) قد نجحت في تحديد قوائم الكفايات اللازمة، إلا أن المكتبة التربوية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى لا تزال تفتقر إلى برامج تدريبية تجريبية تسعى لتنمية هذه الكفايات عبر استراتيجيات تفاعلية تتجاوز الأساليب التقليدية، ومن هنا تبرز المحاكاة التعليمية كبديل استراتيجي فعال، حيث أثبتت الدراسات في سياقات أخرى كدراسة إسديرة (2024م)، ودراسة حسبوا (2022م) على فاعلية التدريس المصغر (كأحد أشكال المحاكاة) في كسر حاجز الرهبة، وتنمية المهارات التدريسية الأساسية، وتطوير الثقة بالنفس لدى المتدربين.

وبناءً على ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على المحاكاة التعليمية في تنمية الكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؟

2.1. أسئلة البحث.

ولتحقيق الإجابة عن السؤال الرئيس، ينبغي الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

س1: ما الكفايات التدريسية اللازمة لطلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى التي ينبغي تنميتها من خلال البرنامج التدريبي؟

س2: ما صورة البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية المصمم وفقاً لمقرر مهارات الاتصال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والذي يراعي التنوع الثقافي والأكاديمي للمتدربين؟

س3: ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية في تنمية الجانب المعرفي للكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؟

س4: ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية في تنمية الجانب الأدائي (المهاري) للكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؟

س5: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى تُعزى لمتغير الجنسية أو متغير التخصص الأكاديمي السابق؟

3.1. أهداف البحث.

بناءً على الأسئلة السابقة، يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد قائمة بالكفايات التدريسية اللازم توافرها لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في ضوء احتياجاتهم المهنية.
2. بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على المحاكاة التعليمية، مُصاغ وفقاً لمفردات مقرر مهارات الاتصال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يراعي في تصميمه التنوع الثقافي، والتنوع الأكاديمي للمتدربين.

3. قياس فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية في تنمية الجانب المعرفي المرتبط بالكفايات التدريسية المستهدفة لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.
4. قياس فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية في تنمية الجانب الأدائي (المهاري) المرتبط بالكفايات التدريسية المستهدفة لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.
5. الكشف عن الفروق الإحصائية في مستوى نمو الكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى تُعزى لمتغير الجنسية أو متغير التخصص الأكاديمي السابق.

4.1. أهمية البحث.

بناء على مشكلة البحث، وأهدافه، وفي ضوء ما يطرحه من دمج بين المحاكاة التعليمية، وموضوعات مقرر مهارات الاتصال، فإنه يُتوقع أن تبرز أهمية هذا البحث من خلال الآتي:

1.4.1. الأهمية النظرية:

1. يفيد البحث في إثراء المكتبة العربية بتقديم إطار نظري حول المحاكاة التعليمية، واستخدامها كاستراتيجية تدريبية حديثة في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.
2. يسهم البحث في تحديد قائمة علمية محكمة للكفايات التدريسية اللازم توافرها لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في ضوء احتياجاتهم المهنية، مما قد يفتح آفاقاً للباحثين لتطوير معايير جودة المعلم في هذا التخصص.
3. قد يلقي البحث الضوء على أثر التنوع الثقافي، والأكاديمي في اكتساب المهارات التدريسية، وهو جانب نظري يحتاج إلى مزيد من التقعيد في برامج الدبلوم العالي.

2.4.1. الأهمية التطبيقية:

1. يسهم البحث في تقديم برنامج تدريبي متكامل يقوم على مواقف المحاكاة، يمكن للقائمين على برامج الدبلوم العالي الاستفادة منه في تحويل المقررات النظرية إلى ممارسات أدائية.
2. يمكن أن يفيد البحث أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، ومعاهد اللغة العربية من خلال تزويدهم بأدوات قياس كبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي، لتقويم كفايات الطلاب المعلمين في ضوء التنوع الثقافي.
3. يُؤمل أن يساعد البحث طلاب الدبلوم العالي (خريجي الكليات العلمية والشرعية) في كسر حاجز الرهبة من التدريس الميداني، وتنمية قدرتهم على معالجة مشكلات الاتصال اللغوي لدى جنسيات متنوعة عبر التدرب في بيئة آمنة (المحاكاة).
4. قد يفتح البحث المجال لمصممي المناهج لتضمين استراتيجيات المحاكاة ضمن مفردات مقررات مرحلة الدبلوم العالي، مما يرفع من فاعلية التكوين المهني للمعلمين قبل الخدمة.

5.1. التعريف بمصطلحات البحث:

- البرنامج التدريبي: هو مجموعة من الوحدات التدريبية المصممة من قبل الباحث، والتي تستهدف طلاب الدبلوم العالي في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ لتنمية مهاراتهم التدريسية عبر توظيف تقنيات المحاكاة.
- المحاكاة التعليمية: هي إستراتيجية تعتمد على وضع طالب الدبلوم العالي في مواقف تدريسية افتراضية (تمثيل أدوار أو سيناريوهات رقمية) تحاكي بيئة الفصل الحقيقي مع متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ لتمكينه من ممارسة الكفايات التدريسية، ومعالجة الأخطاء اللغوية لطلابه قبل النزول للميدان.

- الفاعلية: هي المقياس الإحصائي لأثر البرنامج التدريبي (المتغير المستقل) في رفع مستوى أداء طلاب الدبلوم العالي في (الكفايات التدريسية) والتي تقاس عبر الفرق بين التطبيق القبلي، والبعدي لأدوات البحث.
- الكفايات التدريسية: هي قائمة المهارات الأدائية النوعية التي يحتاجها معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مثل: التمهيد اللغوي، شرح المفردات، إدارة التباين الثقافي، تقويم المهارات الأربع، والتي سيتم رصدها في هذه الدراسة عبر بطاقة ملاحظة الأداء.
- طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: هم الطلاب المسجلون رسمياً في برنامج الدبلوم العالي (ما بعد الجامعي) في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والذين يتم إعدادهم مهنياً؛ ليكونوا معلمي لغة عربية في بلدانهم، أو في مراكز تعليم اللغة حول العالم.

6.1. حدود البحث.

يلتزم البحث الحالي بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على تنمية الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس مهارات الاتصال اللغوي (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) للناطقين بغير العربية، وذلك من خلال برنامج تدريبي قائم على المحاكاة التعليمية يستند إلى مفردات مقرر (مهارات الاتصال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها).
- الحدود البشرية: يطبق البحث على طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، والبالغ عددهم (51) طالباً، موزعين على ثلاث شعب دراسية، من جنسيات متنوعة، وخلفيات أكاديمية مختلفة.
- الحدود المكانية: معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الجامعي 1447هـ/2026م.

2. الإطار النظري.

يعد إعداد المعلم وتدريبه حجر الزاوية في نجاح المنظومة التعليمية، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث لم يعد كافياً أن يمتلك المعلم المادة العلمية فحسب، بل صار لزاماً عليه امتلاك كفايات تدريسية تمكنه من نقل هذه المعرفة بفاعلية في ظل بيئات تعليمية متنوعة ثقافياً ولغوياً، وفي هذا السياق، تبرز المحاكاة التعليمية كواحدة من أهم الاستراتيجيات التي تجمع بين الجانب النظري، والتطبيق العملي في بيئة آمنة تسبق الانخراط في الميدان الحقيقي.

المحور الأول: المحاكاة التعليمية:

تُعرف المحاكاة بأنها استراتيجية تدريبية تعتمد على خلق بيئة تعليمية مشابهة للواقع، يقوم فيها المتدرب (الطالب المعلم) بتمثيل أدوار معينة، أو معالجة مواقف تعليمية افتراضية تهدف إلى إكسابه مهارات محددة دون التعرض لمخاطر الفشل في الواقع الحقيقي، وفي سياق تدريب معلمي اللغات، غالباً ما ترتبط بالتدريس المصغر الذي يركز على مهارة واحدة في وقت محدد وأمام عينة صغيرة من الزملاء.(غالب، 2020م، ص146)، وتتنوع المحاكاة التعليمية إلى محاكاة مباشرة (لعب الأدوار) حيث يمارس الطالب التدريس أمام زملائه الذين يمثلون دور متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، والمحاكاة القائمة على التكنولوجيا التي تشتمل على استخدام الواقع الافتراضي أو النماذج الحاسوبية التي تحاكي بيئة القاعة الدراسية، وتتميز المحاكاة بقدرتها على خفض القلق لدى المعلم المبتدئ، وتوفير فرصة للتغذية الراجعة الفورية، وإمكانية تكرار الأداء حتى الوصول لمرحلة الإتقان.(غالب، 2020م، ص156)

المحور الثاني: الكفايات التدريسية:

تُعرف الكفاية بأنها مجموعة من المعارف، والمهارات، والاتجاهات التي يمتلكها المعلم، وتنعكس على أدائه السلوكي في الموقف التعليمي بكفاءة واقتدار، وتتميز الكفايات بأنها قابلة للملاحظة، والقياس من خلال أدوات علمية كبطاقات الملاحظة (عبدالرشيد،

2011م، ص162)، وتشير الأدبيات التربوية إلى ضرورة امتلاك معلم العربية كفايات محورية تشمل: الكفايات المعرفية التي تتعلق بإلمام المعلم بعلوم اللغة وطرق تدريسها، والكفايات الأدائية (المهارية) التي تشمل على مهارات التخطيط للدرس، والتنفيذ داخل الصف، وإدارة الحوار اللغوي، واستخدام الوسائل التعليمية، وكفايات التقويم التي تتعلق بالقدرة على قياس مدى تحقق الأهداف اللغوية لدى المتعلم، وتصويب أخطائه بأسلوب تربوي.(غالب، 2020م، ص157)

المحور الثالث: البرنامج التدريبي ونموذج تيباك:

إن تصميم برنامج تدريبي فعال يتطلب الاستناد إلى أطر علمية حديثة، ومن أبرزها نموذج تيباك الذي يدمج بين المعرفة بالمحتوى (اللغة)، والمعرفة التربوية (طرق التدريس)، والمعرفة التقنية (الوسائل الحديثة)، إن البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة يهدف إلى صهر هذه المعارف في بوتقة واحدة، حيث يتدرب المعلم على كيفية توظيف التكنولوجيا في تدريس مهارات اللغة (استماع، تحدث، قراءة، كتابة) من خلال مواقف محاكاة مدروسة. (محمد، 2023م، ص10)

المحور الرابع: علاقة المحاكاة بتنمية الكفايات في هذا البحث: تتجلى علاقة المحاكاة التعليمية بهذا البحث في كونها الأداة التدريبية المحركة لتنمية الكفايات التدريسية المستهدفة لدى طلاب الدبلوم العالي في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فالمحاكاة تسمح للطالب بتطبيق الكفايات النظرية التي تعلمها في بيئة مسيطر عليها، مما يساهم في تحويل المعرفة النظرية إلى أداء مهني ملموس، و تمكين الطالب من ممارسة الكفايات التدريسية الصعبة مثل: إدارة المواقف الثقافية الحرجة قبل مواجهة الطلاب الحقيقيين، وتعزيز الاتجاه الإيجابي نحو مهنة التعليم من خلال الشعور بالتمكن، والقدرة على الإنجاز.(عبدالرشيد، 2011م، ص168)

ويرى الباحث بإن الجمع بين البرنامج التدريبي المصمم وفق المعايير العالمية، وبين استراتيجية المحاكاة التعليمية يمثل استجابة للتحديات المعاصرة في إعداد معلمي العربية للناطقين بغيرها، فالفاعلية لا تتحقق بمجرد التلقين، بل بممارسة المهنة في بيئات تحاكي الواقع، مما يضمن تخرج معلم يمتلك الكفايات اللازمة لتقديم اللغة العربية بأسلوب يجمع بين الأصالة، والمعاصرة.

3. الدراسات السابقة.

1- دراسة مصرلي (2025م) بعنوان: الكفايات المهنية التربوية للازمة لمعلمي العربية للناطقين بغيرها في كليات الإلهيات التركية، هدفت الدراسة إلى بيان واقع معلمي العربية للناطقين بغيرها في الجامعات التركية (كليات الإلهيات)، وتحديد الكفايات المهنية التربوية اللازمة لهؤلاء المعلمين، وبناء قائمة بالكفايات المهنية توظف في توجيه مسار برامج التدريب لتقوم على الاحتياجات التطبيقية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وصممت الدراسة استبانة لاستطلاع آراء المحكمين، وقائمة بالكفايات المهنية (تضمنت 120 كفاية في صورتها النهائية)، وتكونت عينة الدراسة من معلمي اللغة العربية في برامج السنة التحضيرية بكليات الإلهيات في تركيا، بالإضافة إلى مجموعة من المحكمين والخبراء الذين عرضت عليهم القائمة، وأظهرت النتائج أن كثيراً من معلمي العربية خريجو كليات غير تربوية وهم بحاجة ماسة إلى إعداد تربوي مهني وتقاني، والتوصل إلى قائمة نهائية تضم 120 كفاية مهنية موزعة على 9 مجالات رئيسة هي: (الخصائص الشخصية، تخطيط الدروس، طرق التعليم، إدارة الصف، توظيف التقنيات، التقويم والاختبارات، الإرشاد التربوي، التواصل المهني والمجتمعي، البحث العلمي)، وكشفت النتائج عن وجود قصور واضح في الجوانب المهنية التربوية والتقانية في برامج إعداد المعلمين مقابل التركيز على الإعداد اللغوي التخصصي، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في برامج إعداد معلمي العربية بما يتفق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين وتطورات الذكاء الاصطناعي، وضرورة تطوير برامج تدريبية لتزويد المعلمين بالكفايات المهنية والتربوية والتقانية، خاصة في البيئات الجامعية التركية، واقترحت الدراسة استخدام قائمة الكفايات التي توصلت إليها الدراسة كدليل لبناء وتصميم البرامج التدريبية المقترحة للمعلمين.

2- دراسة إسديرة (2024م) بعنوان: تأثير برنامج التدريس المصغر لتنمية المهارات التدريسية لطلاب كلية التربية جامعة بني وليد، هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برنامج تدريبي قائم على التدريس المصغر في تنمية مهارات الطلاب المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي (تصميم المجموعة الواحدة)، وتكونت عينة الدراسة من طلاب كلية التربية بجامعة بني وليد، وصممت الدراسة برنامج تدريبي مصمم، وبطاقة قياس المهارات التدريسية، وأظهرت النتائج تطوراً ملحوظاً في مهارات التدريس لدى الطلاب في التطبيق البعدي، مما يثبت نجاح برامج التدريب القائمة على ممارسة الأدوار (المحاكاة).

3- دراسة محمد (2023م) بعنوان: برنامج تدريبي قائم على نموذج تيباك المدعوم بالمعايير العالمية لترخيص مهنة التعليم لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية من خلال برنامج تدريبي يدمج بين المعرفة التكنولوجية والتربوية والموضوع نموذج تيباك، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي (التصميم شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة)، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، وصممت الدراسة اختبار معرفي، وبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي الإبداعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في كل من الاختبار المعرفي وبطاقة الملاحظة، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين وفق النماذج الحديثة وربطها بالمعايير العالمية، وتطوير برامج إعداد المعلم لتشمل الجوانب الإبداعية والتكنولوجية.

4- دراسة باعشن (2022م) بعنوان: أثر استراتيجية التدريس المصغر على تنمية الأداء التدريسي في التربية العملية لدى طلبة كلية التربية بمحافظة المهرة، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية التدريس المصغر على تنمية الأداء التدريسي في التربية العملية لدى طلبة كلية التربية بمحافظة المهرة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي (تصميم المجموعة الواحدة)، وتكونت عينة الدراسة من (35) طالباً وطالبة بطريقة قصدية، وصممت الدراسة بطاقة ملاحظة لقياس الأداء التدريسي من (30) فقرة بطريقة ليكرت للتقديرات المتجمعة وفق خمسة بدائل، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات أداء الطلاب المعلمين في القياسين القبلي والبعدي للأداء التدريسي لمصلحة القياس البعدي، وأن حجم التأثير للتدريس المصغر على تنمية الأداء التدريسي كان متوسطاً، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجات أداء الطلاب المعلمين في القياس البعدي للأداء التدريسي يعزى بمتغير الجنس ولمصلحة الإناث، وأوصت الدراسة بتطبيق استراتيجية التدريس المصغر في برامج الإعداد قبل الخدمة لطلبة كلية التربية.

5- دراسة حسبوا (2022م) بعنوان: تقييم فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين، هدفت الدراسة إلى تقييم مدى فاعلية برنامج التدريس المصغر (الذي هو نوع أساسي من أنواع المحاكاة) في تدريب الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة النيل الأزرق، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (118) فرداً من الأساتذة والطلاب المعلمين، وصممت الدراسة استبيان لجمع البيانات الميدانية، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج له فاعلية كبيرة في إكساب الطلاب مهارات التدريس الأساسية، ويساهم في كسر حاجز الرهبة وتطوير الثقة بالنفس لدى المتدربين، وأوصت الدراسة بالاهتمام بتوفير معامل تدريس مصغر مجهزة بالوسائل التقنية، وزيادة الفترة الزمنية المخصصة للتدريب العملي.

6- دراسة الكندري (2021م) بعنوان: فعالية توظيف استراتيجية التدريس المصغر في تنمية الكفايات والمهارات التدريسية لطالبات التربية العملية في تخصص التربية الإسلامية بجامعة الكويت، هدفت الدراسة إلى التعرف عن فاعلية وجدوى توظيف استراتيجية التدريس المصغر في مقررات الخبرة الميدانية المبكرة لتخصص التربية الإسلامية في كلية التربية بجامعة الكويت في تنمية الكفايات ومهارات التدريس الأساسية لدى الطالبات المعلمات خلال فترة التدريب الميداني في مقرر التربية العملية، واستخدمت الدراسة المنهج

الوصفي؛ إذ استخدمت استبانة مكونة من (37) عبارة، موزعة ستة محاور، وثلاث مهارات رئيسة، وهي مهارة الإعداد والتخطيط للدرس، ومهارة تنفيذ الدرس، واشتملت على محور التقديم والشرح والربط، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والانهاء وختم الدرس، ومهارة تقويم الدرس، وخلصت الدراسة إلى أن توظيف استراتيجية التدريس المصغر المسبق في مقررات الخبرة الميدانية المبكرة أسهم بصورة إيجابية في تنمية الكفايات التدريسية النوعية لدى الطالبات المعلمات في تخصص التربية الإسلامية، وفي التمكن بدرجة مرتفعة من مهارات التدريس وتوظيفها في التربية العملية، إذ أظهرت النتائج في مهارة الإعداد والتخطيط للدرس دلالة إحصائية مرتفعة بنسبة اتفاق (74.1%)، وحصلت مهارة تنفيذ الدرس على نسبة اتفاق مرتفعة من وجهة نظر العينة بلغت (81.5%)، وفيما يتعلق بمهارة التقويم جاءت نسبة الاتفاق مرتفعة أيضاً إذ بلغت (90%)، وأظهرت النتائج فاعلية توظيف استراتيجية التدريس المصغر في مقررات الخبرة الميدانية المبكرة بكلية التربية، وتأثره الإيجابي في تطوير الكفايات والمهارات التدريسية لدى الطالبات المعلمات في تخصص التربية الإسلامية خلال فترة التربية العملية، ومنة ثم سيكون له إسهام فاعل في تطوير أدائهن المهني مستقبلاً.

7- دراسة غالب (2020م) بعنوان: التدريس المصغر وأثره في تنمية مهارات التدريس لدى طلبة معلمي علوم التعليم الأساسي بكلية التربية جامعة تعز، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التدريس المصغر (كإحدى استراتيجيات المحاكاة) في تنمية مهارات التدريس، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعتين (الضابطة والتجريبية) مع قياس قبلي وبعدي، وتكونت عينة الدراسة (32) طالباً وطالبة من المستوى الثالث بكلية التربية - جامعة تعز، وصممت الدراسة بطاقة ملاحظة مهارات التدريس تكونت من (38) مهارة فرعية موزعة على: (التخطيط، التنفيذ، التقويم)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التدريس المصغر.

8- دراسة شكري (2013م) بعنوان: تقويم الكفايات اللازمة لمعلمي المواد الشرعية بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (معلمي القرآن الكريم أنموذجاً)، هدفت الدراسة إلى تحديد كفايات معلمي المواد الشرعية للناطقين بغير العربية، وتقويم أدائهم الفعلي، وتقديم تصور مقترح لتطويره، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من معلمي القرآن الكريم بالمعهد (تمت ملاحظة أدائهم ميدانياً)، وصممت الدراسة قائمة كفايات وبطاقة ملاحظة أدائية تضمنت (33) عبارة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يمتلكون الكفايات اللازمة بدرجة عالية، لكنهم بحاجة لتطوير في الجوانب الإجرائية والتقويمية، وأوصت الدراسة بوضع ملامح إجرائية لتطوير أداء المعلمين، واستخدام بطاقة الملاحظة كأداة دورية للتقويم المستمر.

9- دراسة العوفي (2013م) بعنوان: الكفايات اللازمة لمعلمي اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين، هدفت الدراسة إلى بناء قائمة بالكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وتحديد درجة أهميتها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة (25) معلماً من معلمي معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، وصممت الدراسة استبانة مكونة من (84) كفاية موزعة على سبعة مجالات (لغوية، شخصية، تخطيط، تنفيذ، تدريس مهارات، تقويم، تقنيات)، وأظهرت النتائج إجماع المعلمون على أهمية كبيرة جداً لجميع الكفايات المقترحة، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل أو الدرجة العلمية، وأوصت الدراسة بضرورة تبني قائمة الكفايات في برامج إعداد المعلمين، وإجراء دراسات لتقويم أداء المعلمين في ضوئها.

10- دراسة عبدالرشيد (2011م) بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الكفايات المهنية والاتجاه نحو مهنة تعليم اللغة العربية لدى طلاب الدبلوم العام بكلية التربية، هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات المهنية وتعديل الاتجاه نحو مهنة تعليم اللغة العربية لدى طلاب الدبلوم العام، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي (تصميم المجموعة الواحدة مع قياس قبلي وبعدي)، وتكونت عينة الدراسة من (32) طالباً من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية، وصممت الدراسة قائمة بالكفايات المهنية اللازمة

لتدريس اللغة العربية، وبطاقة ملاحظة لهذه الكفايات، ومقياس الاتجاه نحو المهنة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية الكفايات المهنية المستهدفة وإحداث أثر إيجابي في اتجاهات الطلاب نحو التدريس، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين البرامج التدريبية المعتمدة على الكفايات في إعداد معلمي اللغة العربية، والتركيز على الجانب الأدائي الميداني.

1.3. التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استقراء الدراسات العشر التي ذكرها البحث، يمكن رصد الملاحظات الآتية:

1. التنوع المنهجي: تراوحت الدراسات بين المنهج الوصفي الذي سعى لتحديد قائمة الكفايات كدراسة مصرلي (2025م)، ودراسة العوفي (2013م)، ودراسة شكري (2013م)، والمنهج التجريبي/شبه التجريبي الذي قاس أثر برامج تدريبية كدراسة إسديرة (2024م)، ودراسة محمد (2023م)، ودراسة غالب (2020م)، ودراسة عبد الرشيد (2011م)، وهذا التنوع يوفر للبحث الحالي أرضية صلبة، حيث يبدأ مما انتهى إليه الوصفيون (قوائم الكفايات) لتطبيق ما دعا إليه التجريبيون (البرامج التدريبية).
2. التركيز على التدريس المصغر كأداة للمحاكاة: لاحظ البحث الحالي أن معظم الدراسات التي تناولت المحاكاة ركزت على التدريس المصغر كدراسة إسديرة (2024م)، ودراسة باعشن (2022م)، ودراسة حسبوا (2022م)، ودراسة الكندري (2021م)، ودراسة غالب (2020م)، وهذا يعزز من قيمة البحث الحالي الذي يتبنى المحاكاة التعليمية كإطار أوسع وأشمل الذي يتضمن التدريس المصغر وغيره من استراتيجيات التمثيل، ولعب الأدوار.
3. تباين العينات والمجالات: اتجهت بعض الدراسات نحو معلمي التعليم العام كدراسة محمد (2023م)، ودراسة عبد الرشيد (2011م)، وبعضها نحو تخصصات أخرى كالتربية الإسلامية والعلوم كدراسة الكندري (2021م)، ودراسة غالب (2020م)، بينما ركزت دراسات قليلة كدراسة مصرلي (2025م)، ودراسة شكري (2013م)، ودراسة العوفي (2013م) على معلمي العربية للناطقين بغيرها، لكنها كانت دراسات تقويمية أو تحديد احتياجات، وليست برامج تدريبية أدائية.
4. الحداثة الزمنية: الدراسات المختارة حديثة (من 2011 إلى 2025)، مما يعني أن البحث الحالي يواكب أحدث التوجهات العالمية في إعداد المعلم، خاصة مع إشارة دراسة مصرلي (2025م) إلى متطلبات الذكاء الاصطناعي والقرن الحادي والعشرين.

2.3. الفجوة البحثية التي يعالجها البحث الحالي:

رغم ثراء الدراسات السابقة إلا أن البحث الحالي يأتي ليسد ثغرات علمية، وتطبيقية واضحة، وهي كالآتي:

1. ندرة البرامج التدريبية التجريبية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: معظم الدراسات التي تناولت كفايات معلمي العربية للناطقين بغيرها كدراسة مصرلي (2025م)، ودراسة العوفي (2013م)، ودراسة شكري (2013م) توقفت عند حد تحديد الكفايات أو رصد الواقع، وأما البحث الحالي يتجاوز ذلك إلى بناء برنامج علاجي/تدريبي، وقياس فاعليته ميدانياً، وهو ما افتقرت إليه الدراسات الوصفية السابقة في هذا التخصص الدقيق.
2. خصوصية العينة (طلاب الدبلوم العالي): استهدفت الدراسات التجريبية السابقة إما طلاب كلية التربية (تخصصات عامة) أو معلمي المرحلة الإعدادية، أما البحث الحالي فيستهدف فئة نوعية جداً وهم طلاب الدبلوم العالي في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وهذه الفئة غالباً ما تكون مؤهلة لغوياً لكنها تحتاج إلى تأهيل أدائي تخصصي في بيئة محاكاة قبل مواجهة الواقع الصفي المعقد.
3. الانتقال من التدريس المصغر إلى المحاكاة التعليمية الشاملة: بينما اقتصرت الدراسات السابقة على التدريس المصغر كمهارة فنية، يطرح البحث الحالي المحاكاة التعليمية كاستراتيجية تدريبية متكاملة، قد تشمل مواقف صفية صعبة، وإدارة أزمات تعليمية، وتفاعلات ثقافية مع متعلمين أجانب، وهو ما يمنح تدريب المعلمين عمقاً واقعياً أكبر.

4. الحاجة إلى استخدام التقنية والمهارة: أشارت دراسة محمد (2023م) إلى نموذج تيباك، ودراسة مصرلي (2025م) إلى التقانة، وأما البحث الحالي يدمج بين هذه الاحتياجات التقنية، والمهارية وبين الأداء التدريسي الفعلي من خلال المحاكاة، مما يحل مشكلة الفجوة بين النظرية والتطبيق التي أكدت عليها نتائج دراسة مصرلي وهي وجود قصور في الجوانب المهنية التربوية رغم التمكن اللغوي.
5. التخصص النوعي للكفايات التدريسية: فالبحث الحالي يعالج كفايات خاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى مثل كفايات المعالجة الثقافية، وتصحيح الأخطاء اللغوية لغير الناطقين، وتبسيط المحتوى اللغوي، وهي كفايات تختلف جوهرياً عن كفايات تعليم العربية لأبنائها التي تناولتها دراسة عبد الرشيد (2011م).

ويرى الباحث بأن البحث الحالي يجمع بين نتائج دراسات تحديد الكفايات وبين قوة استراتيجيات المحاكاة لتطبيقها على متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى فهو تحول من القوائم النظرية إلى واقع تدريبي تطبيقي ملموس.

4. منهجية البحث:

1.4. منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج شبه التجريبي القائم على القياسين القبلي، والبعدي؛ وذلك لمناسبته لطبيعة البحث التي تهدف إلى قياس فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية المصغرة في تنمية الكفايات التدريسية النوعية (الثقافية، واللغوية، والتخطيطية، والتنفيذية، والتقويمية)، حيث تُطبق التجربة على عينة من طلاب الدبلوم العالي في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويتم خلالها استخدام بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي كأداة قياس أدائية رئيسة؛ لرصد التطور في مستوى الطلاب، وتحليل الفروق الإحصائية بين الأداء قبل تطبيق البرنامج وبعده، مما يسمح للباحث بالتحقق من مدى نجاح البرنامج في تحويل المعارف النظرية إلى مهارات تطبيقية ملموسة في بيئة تعليمية تحاكي الواقع.

2.4. مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في جميع طلاب الدبلوم العالي في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والملتحقين بالبرنامج خلال الفصل الثاني من العام الجامعي الحالي (1447هـ/2026م)، ويمثل هذا المجتمع الفئة المستهدفة بالتأهيل التربوي، والمهني؛ لتطوير كفاياتهم التدريسية في سياقات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

3.4. عينة البحث:

اختار الباحث عينة قصدية من طلاب الدبلوم العالي؛ نظراً لاتصالهم المباشر بموضوع البحث من خلال مقرر مهارات الاتصال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد بلغ إجمالي العينة (41) طالباً، موزعين على ثلاث شعب دراسية يقوم الباحث بتدريسها، مما يسهل عملية تطبيق البرنامج التدريبي، والملاحظة الدقيقة للأداء التدريسي وفق المحاور المحددة.

جدول رقم (1) توزيع عينة البحث

الشعب	عدد الطلاب	النسبة المئوية
الأولى	13	%31.7
الثانية	14	%34.15
الثالثة	14	%34.15
الإجمالي	41	%100

ISSN: 2706-6495

4.4. أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث أعد الباحث الأدوات، والمواد التعليمية الآتية:

أولاً: أدوات القياس: وهي الأدوات التي استخدمها الباحث؛ لجمع البيانات الكمية، والكيفية لمعرفة مدى تطور الطلاب:

- بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي: هي الأداة الرئيسية (أداة قياس أدائية)، وتستخدم لرصد تمكن طلاب الدبلوم العالي من الكفايات الخمس (الثقافية، اللغوية، التخطيط، التنفيذ، التقويم) أثناء مواقف المحاكاة.
- الاختبار المعرفي التحصيلي: (أداة قياس معرفية) يقيس مدى استيعاب الطلاب للمفاهيم النظرية المتعلقة بالكفايات التدريسية قبل وبعد البرنامج، تماشياً مع ما ورد في دراسة محمد (2023م).
- مقياس الاتجاه نحو المحاكاة التعليمية: (أداة قياس وجدانية) لمعرفة مدى تقبل الطلاب، ورضاهم عن هذا النمط التدريبي الحديث، اقتداءً بدراسة عبد الرشيد (2011م).

ثانياً: مواد التدريس والمعالجة: وهي المتغير المستقل الذي قام الباحث ببنائه، وتطبيقه على الطلاب:

- البرنامج التدريبي (المحاكاة التعليمية المصغرة): المادة التدريسية التي تضم موضوعات مقرر مهارات الاتصال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المصممة بناءً على المحاكاة التعليمية المصغرة.
- دليل المدرب (الباحث): تضمن فلسفة البرنامج، وكيفية إدارة جلسات المحاكاة، وتوزيع الأدوار، وكيفية تقديم التغذية الراجعة الفورية.
- كراسة أنشطة المتدرب: تحتوي على سيناريوهات المحاكاة، والمواقف التعليمية التي قام الطلاب بتمثيلها، وتطبيق الكفايات اللغوية، والثقافية من خلالها.

5.4. إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث اتبع الباحث الإجراءات الآتية:

أولاً: بناء أدوات القياس:

1- بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي: بهدف رصد وقياس مستوى الأداء الفعلي لطلاب الدبلوم العالي في الكفايات التدريسية المستهدفة (الثقافية، اللغوية، التخطيطية، التنفيذية، التقويمية) خلال جلسات المحاكاة، واعتمد الباحث في بناء البطاقة على الأدب النظري المتخصص، والدراسات السابقة كدراسة مصرلي (2025م)، ودراسة العوفي (2013م)، بالإضافة إلى تحليل محتوى مقرر مهارات الاتصال في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وشملت البطاقة في صورتها الأولية (22) كفاية أدائية موزعة على خمسة محاور رئيسة، روعي فيها أن تكون العبارات إجرائية، وقابلة للملاحظة، والقياس، ثم عُرضت البطاقة على مجموعة من الخبراء في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتقنيات التعليمية؛ للتأكد من وضوح العبارات، وصدق انتمائها للمحاور، وبعد إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين من حذف، أو إضافة، أو تعديل صياغة، استقرت البطاقة في صورتها النهائية لتكون أداة التقييم المعتمدة في القياسين القبلي، والبعدي، كما في الجدول رقم (2) الآتي:

جدول رقم (2) توصيف بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي في صورتها النهائية

م	المحاور	الكفايات	النسبة المئوية
.1	الكفايات الثقافية	4	%18
.2	الكفايات اللغوية	5	%23

ISSN: 2706-6495

.3	كفايات التخطيط وإعداد الدروس	4	%18
.4	كفايات تنفيذ التدريس	5	%23
.5	كفايات التقويم والتغذية الراجعة	4	%18
المجموع	5	22	%100

2- الاختبار المعرفي التحصيلي: بهدف قياس الجانب المعرفي، والمعلوماتي المتعلق بالكفايات التدريسية، وأسس المحاكاة التعليمية لدى طلاب الدبلوم العالي قبل وبعد تطبيق البرنامج، حيث تم اشتقاق أسئلة الاختبار من المحتوى العلمي للبرنامج التدريبي المقترح، مع الاسترشاد بالأطر النظرية لمعايير جودة معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وصُمم الاختبار في صورة أسئلة موضوعية (اختيار من متعدد)؛ لتغطية الجوانب المعرفية للكفايات الخمس، ولضمان الشمولية، وعدم التحيز في التصحيح، حيث تم إعداد مفتاح للإجابة الصحيحة، وتخصيص درجة لكل مفردة من مفردات الاختبار، وتضمنت المسودة الأولى أسئلة تغطي كافة المستويات المعرفية (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل)، ثم عُرض الاختبار على المحكمين؛ للتأكد من المدى الذي تقيس به الأسئلة الأهداف المعرفية المحددة، ومدى دقة الصياغة العلمية للبدائل، وبعد ذلك تم تنقيح الأسئلة بناءً على ملاحظات المحكمين، وتم تطُبيق الاختبار على مجموعة استطلاعية من خارج عينة البحث الأساسية (41)؛ لحساب الثبات، والصدق الإحصائي، ليصل الاختبار للصورة النهائية القابلة للتطبيق.

جدول رقم (3) جدول مواصفات الاختبار

م	المحاور	عدد الأسئلة	نسبة التمثيل	أرقام الأسئلة
.1	الكفايات الثقافية	4	%18	4 – 1
.2	الكفايات اللغوية	5	%23	9 – 5
.3	كفايات التخطيط وإعداد الدروس	4	%18	13 – 10
.4	كفايات تنفيذ التدريس	5	%23	18 – 14
.5	كفايات التقويم والتغذية الراجعة	4	%18	22 - 19
المجموع	5	22	%100	22 - 1

جدول رقم (4) اتساق المحاور مع الدرجة الكلية

م	المحاور	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
.1	الكفايات الثقافية	0.84	دالة عند (0.01)
.2	الكفايات اللغوية	0.89	دالة عند (0.01)
.3	كفايات التخطيط وإعداد الدروس	0.81	دالة عند (0.01)
.4	كفايات تنفيذ التدريس	0.92	دالة عند (0.01)
.5	كفايات التقويم والتغذية الراجعة	0.87	دالة عند (0.01)

تشير معاملات الارتباط المرتفعة والموجبة في جدول رقم (4) التي تراوحت بين (0.81) و (0.92) إلى وجود تجانس عالٍ بين محاور الاختبار، مما يؤكد أن جميع المحاور تقيس سمة واحدة وهي الكفايات التدريسية، وهذا دليل قوي على صدق البناء للأداة.

جدول رقم (5) اتساق الكفايات الـ (22) مع الدرجة الكلية

م	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	م	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
.1	0.65	دالة عند (0.01)	.12	0.62	دالة عند (0.01)
.2	0.72	دالة عند (0.01)	.13	0.71	دالة عند (0.01)
.3	0.58	دالة عند (0.01)	.14	0.83	دالة عند (0.01)
.4	0.80	دالة عند (0.01)	.15	0.76	دالة عند (0.01)
.5	0.77	دالة عند (0.01)	.16	0.59	دالة عند (0.01)
.6	0.64	دالة عند (0.01)	.17	0.81	دالة عند (0.01)
.7	0.70	دالة عند (0.01)	.18	0.74	دالة عند (0.01)
.8	0.61	دالة عند (0.01)	.19	0.68	دالة عند (0.01)
.9	0.78	دالة عند (0.01)	.20	0.73	دالة عند (0.01)
.10	0.69	دالة عند (0.01)	.21	0.66	دالة عند (0.01)
.11	0.75	دالة عند (0.01)	.22	0.79	دالة عند (0.01)
الإجمالي ككل			0.88		

أظهرت نتائج جدول رقم (5) أن جميع فقرات المعاملات ذات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، حيث كانت جميع القيم فوق (0.50)، مما يعني أن كل سؤال يسهم بشكل فعال، ومستقل في قياس الكفاية التي وُضع من أجلها، ولا توجد فقرات غير متسقة وتستوجب الحذف.

أما معامل الثبات فقد بلغت قيمة الثبات للاختبار ككل (0.88)، وهي قيمة مرتفعة جداً تدل على استقرار الأداة، وتراوحت معاملات الصعوبة للأسئلة بين (0.40) و (0.70) بمعدل (0.55) مما يشير إلى أن الاختبار متوازن الصعوبة، وكذلك تراوحت قيم التمييز بين (0.35) و (0.65) وهي قيم ممتازة تؤكد على قدرة الاختبار على التفريق بين الطلاب ذوي المستويات المرتفعة، والمنخفضة، وتم حساب الزمن من خلال (متوسط زمن أول طالب + متوسط زمن آخر طالب)/2، وقد استقر الزمن المقترح للاختبار عند (35) دقيقة.

3- مقياس الاتجاه نحو المحاكاة التعليمية: بهدف الكشف عن مشاعر وآراء وتوجهات طلاب الدبلوم العالي نحو استخدام إستراتيجية المحاكاة التعليمية المصغرة في تدريبهم، من خلال الاستفادة من المقاييس التربوية الجاهزة المتعلقة بالاتجاهات نحو التقنيات الحديثة، وتكييفها؛ لتناسب خصوصية البيئة التعليمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث وضع الباحث مجموعة من العبارات التي تقيس الجوانب (الوجدانية، والسلوكية، والمعرفية) للاتجاه، وعرضها على المحكمين؛ للتأكد من ملاءمتها للعينة، إلى أن استقر المقياس على مجموعة من الفقرات الموزعة بين الإيجابية، والسلبية وفق مقياس (ليكرت) الخماسي، كما في جدول رقم (6) الآتي:

جدول رقم (6) جدول مواصفات مقياس الاتجاه نحو المحاكاة التعليمية

م	الأبعاد	أرقام العبارات	عدد العبارات	النسبة المئوية
.1	المعرفي	12، 11، 9، 6، 4، 2	6	%40
.2	الوجداني	14، 8، 7، 3، 1	5	%33.3
.3	السلوكي	15، 13، 10، 5	4	%26.7
المجموع	3	15 عبارة		%100

ISSN: 2706-6495

ثانياً: أعداد مواد التدريس والمعالجة:

1. البرنامج التدريبي (المحاكاة التعليمية المصغرة): تم تصميم وحدات البرنامج لتعكس تدرج مقرر مهارات الاتصال، مع تحويل كل جانب نظري إلى موقف محاكاة ملموس، فالوحدة الأولى تناولت توظيف مفاهيم وظائف اللغة، ومكونات الاتصال، ومعوقاته في بناء بيئة اتصالية فعالة، حيث يتدرب الطالب من خلال المحاكاة على كيفية كسر معوقات الاتصال النفسية، واللغوية لدى المتعلم الناطق بغير العربية، والوحدة الثانية ركزت على تدريب الطلاب على إدارة مواقف الاتصال الوظيفي مثل: كيفية محاكاة إلقاء نص مسموع، أو إدارة جلسة فهم مقروء، مع التركيز على مهارات نقد وتذوق المسموع والمقروء لغير الناطقين بالعربية، والوحدة الثالثة هي الأكثر تفاعلية؛ حيث تم بناء سيناريوهات لمحاكاة تنمية مهارات الحوار والإقناع، والكتابة الوظيفية، ويدير الطالب المتدرب موقفاً تعليمياً مصغراً يستهدف تصحيح أخطاء التحدث، أو الكتابة بأسلوب اتصالي بعيداً عن القوالب الجامدة.
2. دليل المدرب (الباحث): يعد المرجع الإجرائي لإدارة الشعب الدراسية الثلاث (51) طالباً، ويتضمن: شرح كيفية تقسيم زمن المحاضرة بين العرض النظري للمهارة (مثل مهارة الاستماع) وبين جلسة المحاكاة التطبيقية، وإبراز نماذج لكيفية تقديم نقد بناء للمتدرب بعد انتهاء موقف المحاكاة، مع التركيز على الكفاية الاتصالية التي أظهرها الطالب، من خلال تعليمات تقسيم الطلاب داخل القاعة (16-18) طالباً إلى مجموعات صغيرة (مدرب، متعلم، ملاحظ)؛ لضمان مشاركة الجميع في المحاكاة.
3. كراسة أنشطة المتدرب: تحتوي على المهام الأدائية التي قام الطلاب بتنفيذها، وهي مرتبطة مباشرة بمواقف الاتصال الوظيفي، كنشاط المحاكاة في مهارة التحدث (تخيل أنك في موقف اتصالي وظيفي لشرح مناسك الحج لطلاب مبتدئين، استخدم مهارات الحوار والإقناع لتبسيط المفهوم)، أو نشاط المحاكاة في مهارة الاستماع (صمم موقفاً تعليمياً لقياس مهارة (فهم المسموع) من خلال عرض مقطع صوتي، وقم بمحاكاة دور المعلم في رصد استجابات الطلاب)، من خلال أوراق عمل تتبع كل نشاط، يكتب فيها المتدرب: ما معوقات الاتصال التي واجهتني أثناء المحاكاة؟ وكيف تغلبت عليها؟

5. نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها:

1.5. الإجابة عن السؤال الأول: ما الكفايات التدريسية اللازمة لطلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى التي ينبغي تنميتها من خلال البرنامج التدريبي؟

تم التوصل إلى قائمة الكفايات التدريسية اللازمة لطلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى التي ينبغي تنميتها من خلال البرنامج التدريبي، تضمنت خمسة محاور، انبثق عنها عشرين كفاية، كما يأتي:

المحور الأول: الكفايات الثقافية (الوعي بالمتعلم والسياق): تتعلق بقدرة الطالب/المعلم على مراعاة التنوع الثقافي لمتعلمي العربية، تضمنت أربع كفايات تدريسية.

1. يُراعي الخلفيات الثقافية والاجتماعية المتنوعة للطلاب عند اختيار الأمثلة.
2. يتجنب استخدام عبارات أو إيماءات قد تُفهم بشكل خاطئ ثقافياً.
3. يربط بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية بأسلوب يجمع بين الأصالة والمعاصرة.
4. يظهر احتراماً وتقديراً للغات الطلاب الأم مع الحث على استخدام العربية.

المحور الثاني: الكفايات اللغوية (الأداء اللغوي والنمذجة): تتعلق بكون المعلم نموذجاً لغوياً يحتذى به أمام الطلاب، تضمنت خمس كفايات تدريسية.

5. يستخدم لغة عربية فصيحة، صحيحة، ومبسطة تناسب مستوى الطلاب.
6. يضبط مخارج الحروف بدقة ويراعي التنغيم الصوتي لإيصال المعنى.

7. يتجنب استخدام العامية أو اللغة الوسيطة إلا في الضرورة القصوى.
8. يقدم شرحاً واضحاً للمفردات والتراكيب الجديدة باستخدام مرادفات سهلة.
9. يصحح أخطاء الطلاب اللغوية (نطقاً وتركيباً) بأسلوب تعليمي مشجع.

المحور الثالث: كفايات التخطيط وإعداد الدروس (تصميم المحاكاة): تتعلق بمهارة الطالب في بناء سيناريو الدرس المصغر، تضمنت أربع كفايات تدريسية.

10. يصيغ أهدافاً تعليمية سلوكية (معرفية، مهارية، وجدانية) بدقة.
11. يحلل المحتوى اللغوي إلى وحدات صغيرة تناسب زمن المحاكاة المصغرة.
12. يصمم أنشطة تعليمية تفاعلية تحفز الطلاب على التحدث بالعربية.
13. يختار الوسائل التعليمية والتقنية التي تخدم أهداف الدرس اللغوية.

المحور الرابع: كفايات تنفيذ التدريس (الأداء التطبيقي): تتعلق بالمهارات الحركية والتفاعلية أثناء موقف المحاكاة، تضمنت خمس كفايات تدريسية.

14. يمهد للدرس بطريقة مشوقة تجذب انتباه غير الناطقين بالعربية.
15. يستخدم لغة الجسد وتعبيرات الوجه لتوضيح المعاني الغامضة.
16. يدير وقت المحاكاة بفعالية بين الشرح وتطبيق الطلاب.
17. يطرح أسئلة متنوعة (مفتوحة ومغلقة) لتشجيع التواصل الشفهي.
18. يستخدم السبورة أو الوسائط التقنية بشكل منظم لدعم الفهم البصري.

المحور الخامس: كفايات التقويم والتغذية الراجعة: تتعلق بقياس مدى تحقق الأهداف لدى المتعلم، تضمنت أربع كفايات تدريسية.

19. يستخدم أساليب متنوعة للتأكد من فهم الطلاب للمادة اللغوية أثناء الدرس.
20. يقدم تغذية راجعة فورية ومباشرة تعزز ثقة الطالب بنفسه.
21. يوظف التقويم الذاتي (طلب رأي الطلاب في أدائهم) في نهاية المحاكاة.
22. يصمم تدريبات قصيرة وشاملة لتقويم المهارات اللغوية المستهدفة.

2.5. الإجابة عن السؤال الثاني: ما صورة البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية المصمم وفقاً لمقرر مهارات الاتصال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والذي يراعي التنوع الثقافي والأكاديمي للمتدربين؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث ببناء البرنامج التدريبي في صورة متكاملة تجمع بين التنظير والممارسة، وفقاً للخطوات، والمعالم الآتية:

- الفلسفة التربوية للبرنامج: يقوم البرنامج على فلسفة التعلم بالممارسة من خلال إستراتيجية المحاكاة المصغرة، حيث لا يتوقف دور الطالب عند استيعاب مفاهيم مهارات الاتصال، بل ينتقل لتمثيل أدوار تعليمية تحاكي الواقع المعقد لفصول تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مع التركيز على الكفاية الاتصالية كهدف نهائي.
- المرتكزات الأساسية للتصميم: تم تصميم البرنامج ليكون استجابة مباشرة لثلاثة محددات: تحويل موضوعات مقرر مهارات الاتصال (اللغة، الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) إلى مواقف تطبيقية، ثم قائمة الكفايات التدريسية (الثقافية، اللغوية، التخطيطية، التنفيذية، التقويمية) المستخلصة من الدراسة الاستطلاعية وتحكيم الخبراء، كما روعي في السيناريوهات أن المتدربين (طلاب الدبلوم) سيتعاملون مع طلاب من جنسيات متنوعة، مما يتطلب مهارات ذكاء ثقافي في اختيار الأمثلة، وإدارة الحوار.

- الهيكل التنظيمي للبرنامج (وحدات البرنامج): توزع البرنامج على ثلاث وحدات تدريبية كبرى: فالوحدة الأولى ركزت على مهارات المعالجة الثقافية، والتمهيد للدروس بأسلوب مشوق يراعي التنوع الثقافي، وتجنب الإيماءات أو الأمثلة التي قد تُفهم خطأً، والوحدة الثانية استهدفت تدريب المعلم على إدارة مواقف الاستماع، والقراءة الوظيفية، وكيفية تبسيط اللغة، وتوظيف لغة الجسد؛ لتوضيح المعاني الغامضة لغير الناطقين بالعربية، وأخيراً تمحورت الواحدة الثالثة حول مهارات التحدث، والكتابة، وتدريب المتدرب على كيفية تصحيح أخطاء الطلاب بأسلوب مشجع، وإدارة الحوار، والإقناع داخل القاعة الدراسية.
- مراحل تنفيذ جلسة المحاكاة داخل البرنامج: تسير كل جلسة تدريبية وفق دورة منتظمة: ففي مرحلة التوجيه تم عرض نظري موجز للمهارة الاتصالية المستهدفة، وفي مرحلة السيناريو يعرض الموقف المحاكي مثل: شرح قاعدة لغوية لطلاب من خلفيات لغوية متباينة، وفي مرحلة التنفيذ قاموا الطلاب بتمثيل الدور أمام زملائهم (المحاكاة المصغرة)، وأخيراً مرحلة التحليل، والتغذية الراجعة يتم فيها مناقشة الأداء بناءً على بطاقة الملاحظة، وتلقي التوجيه من الباحث (المدرب)، ومن الزملاء.
- الصورة النهائية للبرنامج (المخرجات): استقر البرنامج في صورته النهائية ليضم دليل المدرب، وكراسة أنشطة المتدرب، مدعوماً بمجموعة من السيناريوهات الحرجة التي تختبر قدرة الطالب على التكيف اللغوي، والثقافي، مما يجعل البرنامج أداة فاعلة لنقل الطالب من مرحلة المعرفة إلى مرحلة التمكن المهني.

3.5. الإجابة عن السؤال الثالث: ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية في تنمية الجانب المعرفي للكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية القبلية، والبعدية لعينة البحث، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (7) الفروق بين متوسطات درجات العينة في التطبيقين القبلي والبعدي للمحاور الرئيسة ككل (ن=41)

المحاور	التطبيق	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	حجم الأثر	مستوى الدلالة
الكفايات الثقافية (4 أسئلة)	قبلي	1.8	0.45	28.4	0.94	دالة عند (0.01)
	بعدي	3.8	0.32			
الكفايات اللغوية (5 أسئلة)	قبلي	2.1	0.51	32.1	0.95	دالة عند (0.01)
	بعدي	4.7	0.28			
كفايات التخطيط (4 أسئلة)	قبلي	1.9	0.48	26.8	0.93	دالة عند (0.01)
	بعدي	3.7	0.35			
كفايات التنفيذ (5 أسئلة)	قبلي	2.2	0.55	3.50	0.95	دالة عند (0.01)
	بعدي	4.8	0.25			
كفايات التقويم (4 أسئلة)	قبلي	1.8	0.42	29.2	0.94	دالة عند (0.01)
	بعدي	3.9	0.31			
الدرجة الكلية	قبلي	9.8	2.41	42.6	0.97	دالة عند (0.01)
	بعدي	20.9	1.51			

ISSN: 2706-6495

تشير النتائج في جدول رقم (7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في جميع المحاور والدرجة الكلية، حيث قفز المتوسط العام من (9.8) إلى (20.9) من أصل 22 درجة، كما بلغت قيمة حجم الأثر (0.97)، وهي قيمة مرتفعة جداً تعني أن التطور في الجانب المعرفي للكفايات يعود إلى البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية، مما يؤكد فاعليته الكبيرة في بيئة معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

جدول رقم (8) الفروق بين متوسطات درجات العينة في التطبيقين القبلي والبعدي للكفايات التدريسية (ن=41)

م	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	م	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي
.1	0.45	0.69	.12	0.49	0.92
.2	0.41	0.94	.13	0.43	0.96
.3	0.48	0.98	.14	0.46	0.98
.4	0.46	0.92	.15	0.44	0.94
.5	0.42	0.96	.16	0.45	0.96
.6	0.44	0.94	.17	0.41	0.92
.7	0.43	0.92	.18	0.47	0.98
.8	0.41	0.96	.19	0.42	0.94
.9	0.40	0.92	.20	0.45	0.98
.10	0.47	0.94	.21	0.48	0.96
.11	0.51	0.90	.22	0.45	0.98
الإجمالي ككل					

يظهر التحليل التفصيلي في جدول رقم (8) أن جميع الكفايات الـ (22) شهدت نمواً معرفياً كبيراً، حيث سجلت الكفايات المرتبطة بـتصحيح الأخطاء اللغوية (الكفاية 9)، وتقديم التغذية الراجعة (الكفاية 20) أعلى نسب تحسن، هذا التفوق في التطبيق البعدي يعكس نجاح إستراتيجية المحاكاة في نقل الطلاب من مستوى العشوائية في الإجابات التي ظهرت في الاختبار القبلي حيث كانت الإجابات مشتتة إلى مستوى الوعي المعرفي التخصصي في الاختبار البعدي حيث اقتربت معظم الدرجات من النهاية العظمى.

4.5. الإجابة عن السؤال الرابع: ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية في تنمية الجانب الأدائي (المهاري) للكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم الاعتماد على بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي كأداة رئيسة، حيث تم رصد أداء الطلاب (41) طالباً قبل تطبيق البرنامج وبعده، وجاءت النتائج وفق الآتي:

جدول رقم (9) الفروق الإحصائية في الأداء المهاري للعينة (ن=41)

المحاور	التطبيق	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	حجم الأثر	مستوى الدلالة
الأداء الثقافي (4-1)	قبلي	1.45	0.38	25.6	0.92	دالة عند (0.01)
	بعدي	3.65	0.42			

ISSN: 2706-6495

الأداء اللغوي (9-5)	قبلي	1.62	0.44	29.8	0.94	دالة عند (0.01)
	بعدي	4.55	0.31			
أداء التخطيط (13-10)	قبلي	1.38	0.41	24.2	0.91	دالة عند (0.01)
	بعدي	3.72	0.39			
أداء التنفيذ (18-14)	قبلي	1.55	0.49	27.5	0.93	دالة عند (0.01)
	بعدي	4.68	0.28			
أداء التقويم (22-19)	قبلي	1.25	0.35	26.9	0.92	دالة عند (0.01)
	بعدي	3.85	0.33			
الأداء المهاري الكلي	قبلي	7.25	1.52	38.4	0.96	دالة عند (0.01)
	بعدي	20.45	1.25			

تؤكد النتائج في جدول رقم (9) أعلاه وجود فاعلية كبيرة جداً للبرنامج التدريبي في تنمية المهارات الأدائية، ويعزى ذلك إلى توفير المحاكاة التعليمية المصغرة بيئة آمنة للطلاب لممارسة الأداء اللغوي والنمذجة (الكفايات 5-9) بعيداً عن ضغوط الفصول الدراسية الحقيقية، وكذلك أتاح البرنامج لكل طالب من الـ (41) طالباً فرصة القيام بدور المعلم وتلقي تغذية راجعة فورية، مما رفع متوسط الأداء الكلي من (7.25) إلى (20.45)، وظهر ذلك في حجم الأثر (0.96) مما دل على أن البرنامج كان فعالاً بشكل متقارب في جميع المحاور، خاصة في كفايات تنفيذ التدريس التي تعتمد على مهارات حركية، وتفاعلية مباشرة.

5.5. الإجابة عن السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى تُعزى لمتغير الجنسية أو متغير التخصص الأكاديمي السابق؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل الفرق بين درجات التطبيقين القبلي، والبعدي، لعينة البحث (41) طالباً، وفقاً لمتغيراتهم الديموغرافية، وجاءت النتائج كما يأتي:

- نتائج متغير الجنسية: تميزت عينة البحث بتنوع جغرافي واسع يضم أكثر من 25 جنسية من قارات مختلفة (أفريقيا، آسيا، أوروبا)، وأظهرت النتائج ما يأتي:

جدول رقم (10) نتائج متغير الجنسية

المتغير	قيمة ف	مستوى الدلالة	النتيجة
الجنسية	1.15	0.28	غير دال إحصائياً

تشير النتائج في جدول رقم (10) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الكفايات التدريسية (الثقافية، اللغوية، التخطيطية، التنفيذية، التقويمية) تعزى لاختلاف جنسيات الطلاب، ويعود ذلك إلى أن البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية المصغرة صُمم ليكون عابراً للثقافات، حيث ركز على مهارات تدريسية عالمية تتجاوز الخلفية الجغرافية للمتدرب، مما جعل جميع الطلاب يستفيدون من البرنامج بدرجات متقاربة جداً مهما اختلفت أوطانهم.

- نتائج متغير التخصص الأكاديمي السابق: أظهرت بيانات العينة تنوعاً في الخلفيات الأكاديمية (شريعة، لغة عربية، حديث شريف، قرآن كريم)، مع غلبة لتخصص الشريعة، وجاءت النتائج في جدول رقم (11) كما يأتي:

جدول رقم (11) نتائج متغير التخصص الأكاديمي السابق

المتغير	قيمة ف	مستوى الدلالة	النتيجة
التخصص الأكاديمي	0.94	0.41	غير دال إحصائياً

تشير النتائج في جدول رقم (11) لعدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى للتخصص السابق للطلاب، وهذا يعكس نجاح البرنامج التدريبي في تجسير الفجوة المهارية، فرغم أن طلاب تخصص اللغة العربية قد يمتلكون أسبقية في الجانب اللغوي، إلا أن طبيعة المحاكاة التعليمية ركزت على الأداء التدريسي الفعلي، وهو جانب مهاري جديد على جميع التخصصات، مما جعل الجميع ينطلقون من نقطة تقارب مهنية واحدة أثناء التدريب.

ويرى الباحث أن هذه النتائج تدل على ثبات فاعلية البرنامج التدريبي، وصلاحيته للتطبيق على فئات متنوعة من الطلاب في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية، حيث لم يتأثر نمو الكفايات بالخلفية الثقافية، أو الأكاديمية للمتدرب، مما يعزز من إمكانية تعميم هذا البرنامج في بيئات تعليمية مشابهة تتسم بالتعددية في الجنسيات أو التخصصات الأكاديمية السابقة.

6. تفسير النتائج.

تُظهر نتائج البحث الحالي طفرة نوعية في نمو الكفايات التدريسية لدى طلاب الدبلوم العالي في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويمكن تفسير هذه النتائج، وربطها بالأدبيات التربوية السابقة وفق المحاور الآتية:

أولاً: الكفايات التدريسية المستهدفة: اتفق البحث الحالي مع دراسة مصرلي (2025م)، ودراسة العوفي (2013م) في تحديد الكفايات الضرورية لمعلمي العربية للناطقين بغيرها، خاصة في مجالات التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، إلا أن البحث الحالي تميز بتركيزه المكثف على الكفايات الثقافية والنمذجة اللغوية بعبارات إجرائية محددة (22) كفاية، وهو ما استجاب للتوصية الصارمة في دراسة مصرلي (2025م) بضرورة إعداد قوائم كفايات توجه مسار التدريب نحو الاحتياجات التطبيقية الفعلية بدلاً من الاكتفاء بالإعداد اللغوي النظري.

ثانياً: فاعلية المحاكاة في تنمية الجانب المعرفي، والأدائي: أثبتت النتائج وجود فاعلية كبيرة للبرنامج التدريبي في تنمية الجانبين المعرفي حيث حصل على (20.9)، والأدائي على (20.45)، وتتفق هذه النتيجة بشكل كامل مع نتائج دراسات إسديرة (2024م)، ودراسة باعشن (2022)، ودراسة غالب (2020م)، التي أكدت جميعها على الأثر الإيجابي لاستراتيجيات التدريب المصغر (كأحد أنواع المحاكاة) في تطوير مهارات التدريس.

ويُعزى هذا النجاح الباهر في البحث الحالي إلى ما أشارت إليه دراسة حسبوا (2022م) من أن المحاكاة تساهم في كسر حاجز الرهبة، وتطوير الثقة بالنفس، مما أتاح لطلاب الدبلوم العالي (41) طالباً فرصة التجريب والخطأ في بيئة آمنة قبل الانتقال للفصول الحقيقية، وهو ما يفسر وصول حجم الأثر (η^2) إلى قيم مرتفعة جداً (0.96 و0.97).

ثالثاً: البرنامج وتجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق: نجح البرنامج الحالي في دمج الذكاء الثقافي، ومهارات الاتصال ضمن سيناريوهات المحاكاة، وهو ما يتقاطع مع توجه دراسة محمد (2023م) التي دمجت بين التكنولوجيا والتربوية من خلال نموذج تيباك، وبذلك يكون البحث الحالي قد قدم حلاً تطبيقياً للمشكلة التي أثارتها دراسة شكري (2013م) حول حاجة المعلمين لتطوير الجوانب الإجرائية، والتقويمية رغم تمكنهم العلمي، حيث نقل البرنامج الطلاب من معرفة الكفاية إلى تمثيل الكفاية وظيفياً.

رابعاً: شمولية البرنامج، وعدالته التربوية (تفسير الفروق): ظهرت نتائج السؤال الخامس عدم وجود فروق دالة تعزى للجنسية أو التخصص، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العوفي (2013م) التي لم تجد فروقاً تعزى للمؤهل، لكنها تختلف مع دراسة باعشن (2022م) التي وجدت فروقاً لصالح الإناث، ويفسر الباحث هذا الاتفاق والاختلاف بأن البرنامج الحالي صُمم وفق معايير عالمية تراعي التنوع

الثقافي الواسع لعينة البحث (أكثر من 25 جنسية)، مما جعله برنامجاً مرناً يستوعب الفروق الفردية، ويُذيب التباين في التخصصات الأكاديمية السابقة، محققاً هدفاً تربوياً سامياً وهو العدالة في اكتساب المهارة.

وبناءً على ما سبق، يرى الباحث أن البحث الحالي لم يكن مجرد تكرار للدراسات السابقة، بل كان تطويراً نوعياً لها؛ فبينما توقفت دراسة مصرلي (2025م)، ودراسة العوفي (2013م) عند القوائم، وتوقفت دراسة إسديرة (2024م) عند التدريس المصغر، نجح البحث الحالي في تقديم نموذج تدريبي متكامل بالمحاكاة الشاملة مخصص لفئة نوعية كطلاب الدبلوم العالي الناطقين بغير العربية، مما يجعله مرجعاً تطبيقياً رائداً لمؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العالم الإسلامي.

7. توصيات ومقترحات البحث:

1.7. توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة من نمو ملحوظ في الكفايات التدريسية، يوصي الباحث بما يأتي:

1. ضرورة إدراج البرنامج التدريبي القائم على المحاكاة التعليمية كجزء أساسي، وأصيل ضمن مقرر التربية العملية أو مهارات الاتصال لطلاب الدبلوم العالي بمؤسسات إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
2. السعي نحو تجهيز قاعات دراسية مخصصة للتدريس المصغر، والمحاكاة، مزودة بتقنيات تسجيل الأداء الصوتي، والمرئي؛ لتمكين المتدربين من الملاحظة الذاتية، وتحليل أدائهم المهني.
3. استخدام قائمة الكفايات الـ (22) التي توصل إليها البحث كأداة تقويمية دورية (بطاقة ملاحظة) لمتابعة التطور المهني للمعلمين قبل الخدمة وأثنائها.
4. تعزيز الجوانب الثقافية في برامج تدريب المعلمين، وتدريبهم على سيناريوهات المواقف الحرجة التي تراعي التنوع العرقي واللغوي لمتعلمي العربية، نظراً لثبوت فاعلية المحاكاة في هذا الجانب.
5. عقد ورش عمل دورية لأعضاء هيئة التدريس حول كيفية تصميم سيناريوهات المحاكاة، وتحويل المحتوى اللغوي النظري إلى مواقف أدائية تفاعلية.

2.7. مقترحات البحث:

استكمالاً لما بدأه البحث الحالي، وفتحاً لآفاق علمية جديدة، يقترح الباحث إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

1. قياس الأثر الممتد للبرنامج التدريبي القائم على المحاكاة على الأداء الفعلي لطلاب الدبلوم العالي بعد انخراطهم في التدريس الميداني لفترات طويلة.
2. إجراء دراسة حول فاعلية دمج تقنيات الواقع الافتراضي (VR) أو منصات المحاكاة القائمة على الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات إدارة الصف لغير الناطقين بالعربية.
3. مقارنة فاعلية المحاكاة التعليمية مقابل استراتيجيات أخرى (مثل التعلم المعكوس أو التلعيب) في تنمية الكفايات اللغوية التخصصية.
4. قياس أثر تطور كفايات المعلمين (المتدربين) على التحصيل اللغوي الفعلي لطلابهم من غير الناطقين بالعربية في مستويات اللغة المختلفة.
5. بناء برنامج تدريبي يدمج بين المعرفة التقنية والتربوية والمحتوى اللغوي نموذج (TPACK) مخصص لمعلمي المواد الشرعية باللغة العربية للناطقين بغيرها.

ISSN: 2706-6495

8. المصادر والمراجع:

إسديرة، فوزية سالم عبدالله (2024م). تأثير برنامج التدريس المصغر لتنمية المهارات التدريسية لطلاب كلية التربية جامعة بني وليد. مجلة علوم التربية. مج2. ع17. سبتمبر. ص ص63-80.

باعشن، علي عبدالعزيز (2022م). أثر استراتيجية التدريس المصغر على تنمية الأداء التدريسي في التربية العملية لدى طلبة كلية التربية بمحافظة المهرة. مجلة المهرة للعلوم الإنسانية. جامعة حضرموت. اليمن. ع12. يونيو. ص ص304-335.

بن كريمة، بو حفص، وعواريب، لخضر (2020م). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الكفايات في تنمية الأداء التدريسي لمدرسي المرحلة الابتدائية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر. مج12. ع3. سبتمبر. ص ص565-576.

حسبوا، إبراهيم محمد علي (2022م). تقييم فاعلية التدريس المصغر في تدريب الطلاب المعلمين. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. مج3. ع12. ص ص166-186.

شكري، وائل سامي عباس (2013م). تقويم الكفايات اللازمة لمعلمي المواد الشرعية بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (معلمي القرآن الكريم أنموذجاً). رسالة ماجستير. معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. السعودية. ص ص1-107.

عبدالرشيد، وحيد حامد (2011م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الكفايات المهنية والاتجاه نحو مهنة تعليم اللغة العربية لدى طلاب الدبلوم العام بكلية التربية. المجلة التربوية. جامعة أسيوط. يوليو. ص ص145-217.

العوفي، مشاري عبدالله سمران (2013م). الكفايات اللازمة لمعلمي اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير. معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. السعودية. ص ص1-114.

غالب، سهام سيف علي (2020م). التدريس المصغر وأثره في تنمية مهارات التدريس لدى طلبة معلمي علوم التعليم الأساسي بكلية التربية جامعة تعز. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب. مصر. ع125. سبتمبر. ص ص143-178.

الكندري، كلثوم محمد (2021م). فعالية توظيف استراتيجية التدريس المصغر في تنمية الكفايات والمهارات التدريسية لطالبات التربية العملية في تخصص التربية الإسلامية بجامعة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت. ع187. إبريل. ص ص259-305.

محمد، أحمد خلف عبدالغفور (2023م). برنامج تدريبي قائم على نموذج تيباك المدعوم بالمعايير العالمية لترخيص مهنة التعليم لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية. المجلة العلمية بكلية التربية. جامعة أسيوط. مج39. ع5. مايو. ص ص1-34.

مصرلي، أحمد (2025م). الكفايات المهنية التربوية للازمة لمعلمي العربية للناطقين بغيرها في كليات الإلهيات التركية. مجلة الإيسيسكو للغة العربية. منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة. مج2. ع2. ديسمبر. ص ص275-305.

جميع الحقوق محفوظة © 2026، الدكتور/ أحمد بن محمد بن أحمد شيخ، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: http://doi.org/10.52132/Ajrsp/v8.85.2